

"سليمان خاطر" شهيد سيناء الذى واجبه



الأحد 6 يناير 2013 12:01 م

لما حكمت المحكمة العسكرية على سليمان خاطر بالمؤبد لقتل من تسلل من الصهاينة صاح (امال قولتم ممنوع اعدي حد ليه؟ كنتم قولوا سيوهم وانا اسبيهم)

في مثل هذا اليوم 6 يناير 1985 استشهد البطل المصري سليمان خاطر ابن الشرقية بعد ان قتل 7 متسللين صهاينة لسيناء حيث اعدمه نظام مبارك العميل.

سليمان محمد عبد الحميد خاطر من مواليد قرية أكباد في محافظة الشرقية بجمهورية مصر العربية ، وهو آخر عنقود من خمسة أبناء في أسرة بسيطة أنجبت ولدين وبنيتين قبل سليمان التحق سليمان مثل غيره بالخدمة العسكرية الإجبارية، وكان مجند في وزارة الداخلية بقوات الأمن المركزي وكان من الصعب على أحد أن يعرفه لولا ما حدث في آخر أيام خدمته في سيناء

في يوم 5 أكتوبر عام 1985م وأثناء قيام سليمان خاطر بنوبة حراسته المعتادة بمنطقة رأس برقة أو رأس برجة بجنوب سيناء فوجئ بمجموعة من السياح الإسرائيليين يحاولون تسلق الهضبة التي تقع عليها نقطة حراسته فحاول منعهم وأخبرهم بالانجليزية أن هذه المنطقة ممنوع العبور فيها قائلا: stop no passing إلا انهم لم يلتزموا بالتعليمات وواصلوا سيرهم بجوار نقطة الحراسة التي توجد بها أجهزة وأسلحة خاصة غير مسموح لأدي إنسان الاطلاع عليها فما كان منه إلا أن أطلق عليهم الرصاص خاصة ان الشمس كانت قد غربت وأصبح من الصعب عليه تحديد لماذا صعد هؤلاء الأجانب وعددهم 12 شخصا الهضبة

فنفذ سليمان الأوامر التي كانت أعطيت له بأن أطلق النار في الهواء أولا للعمل علي منع أي شخص من دخول المنطقة المحظورة ولو بإطلاق النار عليهم إلا انه تمت محاكمته عسكريا ، وفي خلال التحقيقات معه إدعى سليمان بأن أولئك الإسرائيليين قد تسللوا إلى داخل الحدود المصرية من غير سابق ترخيص ، و أنهم رفضوا الإستجابة للتحذيرات بإطلاق النار

سلم سليمان خاطر نفسه بعد الحادث ، وبدلا من أن يصدر قرار بمكافئته علي قيامه بعمله ، صدر قرار جمهوري مستغلا سلطاته بموجب قانون الطوارئ بتحويل الشاب إلي محاكمة عسكرية ، بدلا من أن يخضع على أكثر تقدير لمحاكمة مدنية كما هو الحال مع رجال الشرطة بنص الدستور

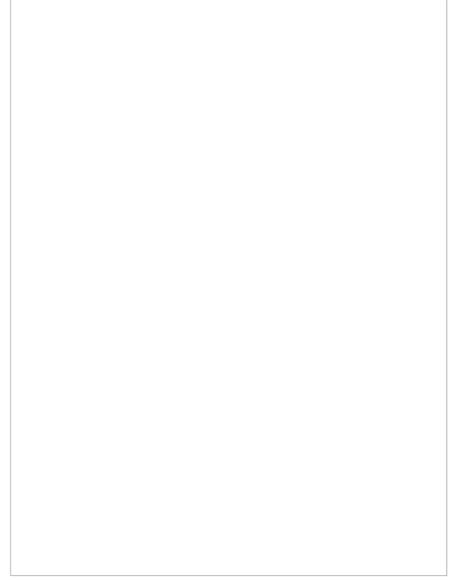
طعن محامي سليمان في القرار الجمهوري وطلب محاكمته أمام قاضيه الطبيعي ، وتم رفض الطعن

وصفته الصحف "القومية" بالمجنون ، وقادت صحف المعارضة حملة من اجل تحويله إلى محكمة الجنايات بدلا من المحكمة العسكرية ، وأقيمت مؤتمرات وندوات وقدمت بيانات والتماسات إلى رئيس الجمهورية ولكن لم يتم الأستجابة لها

قال التقرير النفسي الذي صدر بعد فحص سليمان بعد الحادث أن سليمان "مختل نوعا ما ". والسبب أن "الظلام كان يحول مخاوفه إلي أشكال أسطورية خرافية مرعبة تجعله يقفز من الفراش في فزع، وكان الظلام يجعله يتصور أن الأشباح تعيش في قاع التربة وأنها تخبط الماء بقوة في الليل وهي في طريقها إليه". وبناء على رأى أطباء وضباط وقضاة الحكومة ، عوقب سليمان لأنهم أثبتوا أن الأشباح التي تخيفه في الظلام اسمها صهيونية

وبعد أن تمت محاكمة سليمان خاطر عسكريا ، صدر الحكم عليه في 28 ديسمبر عام 1985م بالأشغال الشاقة المؤبدة لمدة 25 عاما ، وتم ترحيله الي السجن الحربي بمدينة نصر بالقاهرة

بعد أن صدر الحكم علي خاطر نقل إلي السجن ومنه إلى مستشفى السجن بدعوي معالجته من البلهارسيا، وهناك وفي اليوم التاسع لحبسه ، وتحديدا في 7 يناير 1986 أعلنت الإذاعة ونشرت الصحف خبر انتحار الجندي سليمان خاطر في ظروف غامضة !



من السجن يعلمنا خاطر معني مصر هي أمي في رسالة من السجن كتب أنه عندما سأله أحد السجناء "بتفكر في إيه"؟ .. قال "أفكر في مصر أمي، أتصور أنها امرأة طيبة مثل أمي تتعب وتعمل مثلها، وأقولها يا أمي أنا واحد من أبنائك المخلصين ..من تراكب ..ودمي من نيلك وحين ابكي أتصورها تجلس بجانبني مثل أمي في البيت في كل أجازة تأخذ راسي في صدرها الحنون، وتقولي ما تبيكيش يا سليمان أنت فعلت كل ما كنت أن انتظر منك يا بني". وفي المحكمة قال سليمان خاطر "أنا لا اخشي الموت ولا ارهبه ..انه قضاء الله وقدره، لكنني اخشي أن يكون بالحكم الذي سوف يصدر ضدي أثار سيئة علي زملائي ، تصيبهم بالخوف وتقتل فيهم وطنيتهم" . وعندما صدر الحكم بحسه 25 عاما من الأشغال الشاقة المؤبدة قال .. "أن هذا الحكم، هو حكم ضد مصر، لأن جندي مصري أدى واجبه" .. ثم التفت إلى الجنود الذين يحرسونه قائلا "روحوا واحرسوا سينا .. سليمان مش عايز حراسة".

قال تقرير الطب الشرعي انه انتحر، وقال أخوه لقد ربيت أخي جيدا واعرف مدي إيمانه وتدينه، انه لا يمكن أن يكون قد شنق نفسه لقد قتلوه في سجنه وقالت الصحف القومية المصرية انتحار سليمان خاطر بأن شنق نفسه على نافذة ترتفع عن الأرض بثلاثة أمتار . ويقول من شاهدوا الجثة أن الانتحار ليس هو الاحتمال الوحيد ، وأن الجثة كان بها أثار خنق بألة تشبه السلك الرفيع علي الرقبة ، وكدمات علي الساق تشبه أثار جرجرة أو ضرب

وقال البيان الرسمي أن الانتحار تم بمشع الفراش ، ثم قالت مجلة المصور أن الانتحار تم بملاءة السرير ، وقال الطب الشرعي أن الانتحار تم بقطعة قماش من ما تستعمله الصاعقة وأمام كل ما قيل، تقدمت أسرته بطلب إعادة تشريح الجثة عن طريق لجنة مستقلة لمعرفة سبب الوفاة، وتم رفض الطلب مما زاد الشكوك وأصبح القتل سيناريو اقرب من الانتحار وما أن شاع خبر موت سليمان خاطر حتى خرجت المظاهرات التي تندد بقتله ..طلاب الجامعات من القاهرة وعين شمس وجامعة الأزهر .. طلاب المدارس الثانوية

لما وصل خبر اغتيال سليمان خاطر لاسرته بكى اخيه عبد المنعم فنهزته والدته قائلة: ما تعيطش أخوك راجل ومرضيش يطاطي ويبقى جسر يعدو عليه العدوين